Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي

Volume 43
Issue 1 *(JAARU-RHE) Vol. (43) – No. (1) – March 2023*

Article 15

2023

The level of hearing-impaired interaction with the sign language translation service in the media and their satisfactions

Hanan Kamel Ahmed Ismail
Middle East University-Jordan, hanansheikh@gmail.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe

 Part of the Arts and Humanities Commons, Disability Studies Commons, Health Communication Commons, and the Mass Communication Commons

Recommended Citation

Ismail, Hanan Kamel Ahmed (2023) "The level of hearing-impaired interaction with the sign language translation service in the media and their satisfactions," *Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي*: Vol. 43: Iss. 1, Article 15.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/vol43/iss1/15

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Journal of the Association of Arab Universities for Research in Higher Education (مجلة اتحاد الجامعات العربية (للبحوث في التعليم العالي by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE) Vol. (43) – No. (1) – March 2023

Contents lists available at: Digital Commons

مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي

Journal of the Association of Arab Universities for Higher Education Research (JAARU-RHE)

Journal homepage: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaaru_rhe/

مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام والإشباعات المتحققة لديهم

The level of hearing-impaired interaction with the sign language translation service in the media and their satisfactions

Hanan Kamel Ahmed Ismail*

Department of Journalism and Media/ Faculty of Media/ Middle East University/ Jordan

hanansheikh@gmail.com

حنان كامل أحمد إسماعيل

قسم الصحافة والإعلام، كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط/ الأردن

Received: 30/10/ 2022 Accepted: 19/11/ 2022 Published: 15/03/ 2023

Abstract

The article aims to explore the interaction of hearing-impaired with the sign language translation service in the media and know the gratifications which achieved from the media programs. The study adopted the descriptive approach, using the questionnaire to find out the opinion of a sample of hearing disabilities, which amounted to (30) participants from the Higher Council for the Rights of Persons with Disabilities and the Charitable Society of the Deaf and Dumb in the Hashemite Kingdom of Jordan. The article concluded that hearing-impaired prefer "videos with subtitles in sign language" in the first place with 63.3%, followed by "sign language" at 20%, and then "writing" (16.7%). The study showed that the sample considers television as a main source of information for people with disabilities, with a percentage of (83.3%). The results showed that the most prominent satisfaction achieved from following up on sign translation through the media was “feeling safe in the event of an emergency” by 36.7%, and “keeping up with the latest news and information” by 30%. The study recommended the study of adding sign language teaching as an elective subject in the courses of media faculties.

Keywords: [hearing impairment, deaf and hard of hearing, sign language, media

المستخلص

تهدف المقالة الكشف عن مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام مصدراً للمعلومات، ومعرفة الإشباعات المتحققة لديهم من متابعة برامج وسائل الإعلام. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الاستبانة للوقوف على رأي عينة من ذوي الإعاقة السمعية بلغت (30) مشاركاً من المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وجمعية الصم والبكم الخيرية بالمملكة الأردنية الهاشمية. توصلت المقالة إلى أن ذوي الإعاقة السمعية يفضلون طريقة"مقاطع فيديو مع ترجمة للغة الإشارة" بالمرتبة الأولى بنسبة % 63.3، يليها "لغة الإشارة" بنسبة 20 %، ثم "كتابة" (16.7%). وتبين من الدراسة أن العينة تعد التلفزيون مصدراً رئيساً للمعلومات لذوي الإعاقة بنسبة (83.3%). وأظهرت النتائج أن أبرز الإشباعات المتحققة من متابعة ترجمة الإشارة عبر وسائل الإعلام هو "الشعور بالأمان في حالة الطوارئ" بنسبة 36.7 %، و"مواكبة أحدث الأخبار والمعلومات" بنسبة 30 %. وأوصت الدراسة بدراسة إضافة مادة تعليم لغة الإشارة كمادة اختيارية في مساقات كليات الإعلام.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية، الصم وضعاف السمع، لغة الإشارة، وسائل الإعلام.

DOI: 10.36024/1248-043-001-015 P-ISSN: 1680-6549 E-ISSN: 2957-9783

* Corresponding author: hanansheikh@gmail.com

Published by Arabs Journals Platform, 2023

مقدمة

شكل إطار الحياة الطبيعية وما تبعه من تطور سريع للتكنولوجيا إلى تغيير نمط حياتنا بما يتفق مع هذا التطور بحيث أصبح كل شيء أكثر سهولة وملائمة، الأمر الذي لم يتحقق مع مجتمع الصم من خلال العلاقات المشحونة مع التيار الرئيس للمجتمع والممتزجة بالتفاعلات الإنسانية المقترنة بالتقصير في مجالات متعددة منها التعليم والرعاية الصحية والتوظيف وقضايا الهوية الثقافية وغيرها، والتي ينبغي للمجتمع النهوض بها من خلال إدراكه للنموذج الاجتماعي للإعاقة بمزيد من العمق، مما يتطلب دعمًا مجتمعيًا قويًا تجاه العوائق التي تقيدهم (Bauman et al., 2019).

إن المجتمع بمؤسساته وإداراته، يتحمل مسؤولية تحسين البيئة الاتصالية لفئة ذوي الإعاقة السمعية من خلال تعزيز التواصل بشكل فعال مع الصم وضعاف السمع، والعمل على سد الفجوة التي أحدثتها هذه الإعاقة بما تحتاج معها من وسائل مساعدة وأجهزة تعويضية بجانب ما يقدمه العصر من تقنيات متطورة تخدم هذا المجال لتحفيز النمو الفكري ورفع معدل الذكاء.

يمثل الاهتمام بهذه الفئة شعوراً نابعاً من كونهم جزءاً من المجتمع، وبالتالي فهم بحاجة إلى العمل على تيسير تواصلهم مع الآخرين، وتنمية آليات التفكير لديهم، وتعريفهم بأوجه التشابه والاختلافات المحتملة، وتشجيع النقاش، وتنمية الشعور القوي بالهوية، وترسبيخ الإنتماء المجتمعي، إضافة إلى تشجيعهم على تحدي رد فعل المجتمع السلبي أو المتحيز تجاههم، ومواجهة المفاهيم التقليدية للإعاقة كونهم معتمدين على الآخر وغير قادرين على عيش حياة طبيعية، وكلها عوامل ذات أهمية حال معالجتها تخدم زيادة فرص الاندماج المجتمعي والالتقاء والتواصل والشعور بالتآلف مع المجموعات المناسبة من الأشخاص الذين يشاركونهم آرائهم وهواياتهم ومهاراتهم.

ومن المفاهيم الخاطئة الشائعة أن كل الأشخاص الذين يستخدمون لغة الإشارة في جميع أنحاء العالم يستخدمون نفس الإشارات بالضبط، لكن هناك أكثر من 300 لغة إشارة يستخدمها 70 مليون أصم في كل أنحاء العالم بحسب إحصاءات الاتحاد العالمي للصم، يعيش 80% من أولئك الصم في البلدان النامية(UN, 2022). إن لغة الإشارة هي الوسيلة الوحيدة التي يجب أن يستعملها الأشخاص الصم للتواصل فيما بينهم ومع الآخرين، وليست مجرد طريقة لمساعدتهم على التحدث باللغة الشفهية، فتهيئة البيئة الاتصالية لهذه الفئة يقع ضمن المسؤولية المجتمعية والإنسانية للمؤسسات والأسر على حد سواء. وهنا تبرز مسؤولية وسائل الإعلام في تضمينها مساحة مناسبة للتواصل مع ذوي الإعاقة، لما تفرضه عليها مواثيق الشرف الأخلاقية، والتشريعات السماوية، والمسؤولية المجتمعية، كونها عنصراً موجودا ومتفاعلاً في المجتمع، ولذا لا يمكن لها أن تستثني أي فئة من المجتمع من التواصل، أو تقديم ما يناسب جميع الفئات من مواد إعلامية، أو برامج ثقافية ، أو سياسية، أو تعليمية. وقد التفتت كبرى وسائل الإعلام في العالم إلى إضافة ترجمة لغة الإشارة إلى برامجها ونشراتها الإخبارية، خدمة لذوي الإعاقة السمعية، ودعما نفسيا لهم، ولأسرهم، وسعياً لإدماجهم في المجتمع.

من جهة ثانية، قدمت تكنولوجيا المعلومات وتقنيات الاتصالات الجديدة، المزيد من الفرص للصم وضعاف السمع للتواصل، حيث تم ربط الأشخاص ذوي الإعاقة بوسائل الإعلام الجديدة في إطار انتشارها، بما في ذلك الترفيه وقضاء الوقت من خلال رسائل البريد الإلكتروني ورسائل الفيديو والتي أصبحت وسيلة اتصال شائعة، والتي توفر درجة معينة للإشباع بغض النظر عن حالة السمع، وبذلك يتحقق تعزيز التواصل الاجتماعي وتحسين العلاقات مع الأصدقاء والعائلة والالتزام تجاه المجتمع.

وعليه، تأتي هذه الدراسة لإلقاء الضوء على مستوى تفاعل هذه الفئة مع وسائل الإعلام بشكل عام، وكيف يقيمون أداء خدمة ترجمة الإشارة، والوقوف على الإشباعات المتحققة من تفاعلهم مع وسائل الإعلام، والاحتياجات التي ما زالوا يشعرون أنه لم تتم تلبيته أو توفيرها.

مشكلة الدراسة

أضحت لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام واحدة من التمثلات الأخلاقية التي تضع المؤسسة الإعلامية في بيئة الالتزام أمام ذوي الاحتياجات الخاصة، لاسيما ذوي الإعاقة السمعية. وبحسب ملاحظة الباحثة فقد أجريت دراسات عديدة على الجانب الفني والتعليمي لترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام، مثل (Ball, 2017; Bosch-Baliarda et al., 2020; Tamayo, 2022)، إلا أن الجانب الأدائي المتعلق بجودة الاتصال، فقد ظهر شحة الدراسات في ذلك. ونظرًا لأهمية الدور المتنامي لتطوير خيارات الاتصال المتاحة للصم وضعاف السمع، وبما يكسر حاجز التواصل مع الآخرين، كانت لغة

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

الإشارة عبر وسائل الإعلام ملجأً حقيقياً وطريقة اتصال فاعلة لمساعدة الأشخاص الذين يعانون من إعاقات سمعية.

وعلى هذا الأساس تظهر أهمية التعرف إلى مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، ومعرفة الإشباعات المتحققة لديهم من متابعة برامج وسائل الإعلام ، ومدى تحقق الإشباعات التي يرغبون بتحقيقها، والاحتياجات الاتصالية لهم بما يناسب ظروفهم وحالاتهم. وعليه يمكن صياغة إشكالية المقال بالتساؤل الآتي: ما مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات، ومعرفة الإشباعات المتحققة لديهم؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من الناحية العلمية بوقوفها على موضوع ذي أبعاد اجتماعية وإنسانية، يتمثل بمستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام، وحالة الاشباع المتحققة من وجهة نظرهم، والكشف عن حرص تلك الوسائل على تسهيل اندماج ذوي الإعاقة السمعية مع افراد المجتمع. كما تعتقد الباحثة أن الدراسة ستمثل عاملا مشجعا لطلبة الجامعات ومنهم طلبة كليات الإعلام خصوصاً على تعلم لغة الإشارة وضمان ترجمة أمينة صادقة تستند على خبرة إعلامية، فضلاً عن أن البحث هو إضافة علمية للمكتبة العربية بهذا الموضوع الهام، مع قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تصل حد الندرة التي تستهدف هذا الموضوع، والتعرف لوجهة نظر المستهدفين من قبل وسائل الإعلام بهذه اللغة.

أما من الناحية العملية يمكن أن تساعد نتائج هذا البحث في تطوير أنظمة لغة الإشارة، كما تخدم الدراسة القائمين على البرامج الحوارية والنشرات الإخبارية والمنوعات لوضع قوالب برامجية بمزيد من الاهتمام بالترجمة الأمينة إلى لغة الإشارة، وتوظيف متخصصين، بما يخدم الصم وضعاف السمع وجعلهم قادرين على التحليل والمناقشة مع الآخرين. ووضع تصور أمام المهتمين بذوي الإعاقة السمعية لطرح مساق خاص بتدريس لغة الإشارة في خطط كليات الإعلام.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مستوى تفاعل ذوي الاعاقة السمعية كمتلقين مع وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات من خلال ترجمة لغة الإشارة، والتعرف إلى الإشباعات المتحققة من تفاعلهم ومتابعتهم لوسائل الإعلام، والوقوف على أبرز الاحتياجات التي ينبغي أن توفرها وسائل الإعلام.

تساؤلات الدراسة

يتمثل تساؤل الدراسة الرئيس بالآتي: ما مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام والإشباعات المتحققة لديهم؟ ومن هذا التساؤل تنبثق مجموعة تساؤلات فرعية هي:

- ما مدى توفر خدمة الترجمة وطرقها التي يرغب بها ذوي الاعاقة السمعية من وسائل الإعلام ؟
- ما مستوى تفاعل ذوي الاعاقة السمعية كمتلقين مع وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات من خلال ترجمة لغة الإشارة؟
- ما الإشباعات المتحققة لدى ذوي الإعاقة السمعية واحتياجهم في متابعة برامج وسائل الإعلام التي تقدم لغة الإشارة؟

التعريفات الإجرائية للدراسة

الإعاقة: أي حالة تقيد وظائف الشخص العقلية أو الحسية أو الحركية. قد يكون ناتجًا عن حادث، أو صدمة، أو وراثة، أو مرض. قد تكون الإعاقة مؤقتة أو دائمة، كليًا أو جزئيًا، مدى الحياة أو مكتسبة، مرئية أو غير مرئية. وتعرف كذلك بأنها عدم تمكن المرء من الحصول على الاكتفاء الذاتي وجعله في حاجة مستمرة إلى إعانة الآخرين وبالتالي تربية خاصة تغلبه على اعاقته(Abu-Mustafa, 2000).

الإعاقة السمعية: مصطلح يعنى تلك الحالة التي يعاني منها الفرد نتيجة عوامل وراثية أو خلقية أو بيئية مكتسبة من قصور سمعي يترتب عليه آثار اجتماعية أو نفسية أو الاثنتين معًا، وتحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الاجتماعية التي يؤديها الفرد العادي بدرجه كافيه من المهارات، وقد يكون القصور السمعي جزئيًا أو كليًا، شديدًا أو متوسطًا أو ضعيفًا، وقد يكون مؤقتًا أو دائمًا، وقد يكون متزايدًا أو متناقصًا أو مرحليًا(عبدالواحد, 2001).

الصم وضعاف السمع: هم الأفراد الذين يعانون من فقدان سمعي ما بين (30-70) ديسبل فأكثر، ما يحول دون اعتماد الفرد على حاسة السمع في فهم الكلام، سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها(Hanafi & Assaleh, 2018). وميز موريس بين الصم وضعاف السمع من خلال درجة المعاناة، فمن تتراوح لديه درجة الفقد (70) وأكثر فهو ضمن فئة الصم،

Published by Arab Journals Platform, 2023

وأقل من ذلك حتى (30) ديسبل هو من ضعاف السمع (Moores, 2001).

لغة الإشارة: Sign language(SL) هي الوسيلة الرئيسة للاتصال بين الأشخاص ضعاف السمع والمجتمعات الأخرى ويتم التعبير عنها من خلال الميزات اليدوية (مثل حركات الجسم واليد) وغير اليدوية (مثل تعابير الوجه). يتم الجمع بين هذه الميزات معًا لتشكيل أقوال تنقل معنى الكلمات أو الجمل(Papastratis et al., 2021).

الإطار النظري والدراسات السابقة

نظرية الاستخدامات والإشباعات

تدور نظرية الاستخدامات والإشباعات حول تخيل الأعمال التي تفعلها وسائل الإعلام من جهة، والدوافع التي تدفع الفرد إلى استخدامها من جهة أخرى. في إطار أن الاحتياجات المحيطة بنظرية الإستخدامات والإشباعات هي احتياجات نفسية واجتماعية(Katz et al., 1973)، قدمت النظرية نهجًا نظريًا متطورًا في المراحل الأولى لكل وسيلة اتصال جماهيري جديدة: الصحف والإذاعة والتلفزيون، والآن الإنترنت(Ruggiero, 2000) . وتبحث النظرية في كيفية استخدام الناس لوسائل الإعلام والإشباعات التي يحققونها من استخدامهم لتلك الوسائل.(Wimmer & Ph, 2011) . ووفقًا لهذه النظرية، يختار المستخدمون الوسائط الخاصة بهم عن قصد، ويستخدمونها لتلبية احتياجاتهم الخاصة، والتي قد تتراوح بين تعزيز المعرفة، وتحقيق الاسترخاء، وتطوير التفاعلات الاجتماعية والرفقة، والسعي إلى الهروب من حاضرهم في إطار ما تقدمه النظرية من نهج متطور معاصر ومستقبلي، لكل وسيلة اتصال جماهيري جديدة كالصحف، والإذاعة، والتليفزيون، والانترنت (Severin & Tankard, 2014).

إن نظرية الاستخدامات والإشباعات تتعامل مع "ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام" (Katz, 1959)، فهي تتجذر في فكرة أن الأشخاص الذين "يستخدمون" وسائل الإعلام لديهم "إشباع" معين يسعون إليه. تقوم هذه النظرية على عناصر وفروض أهمها؛ الجمهور الإيجابي والنشط وسقف توقعاته أي يعرف بوضوح ما يريده من وسائل الإعلام ؛ والدوافع والاحتياجات التي تحث الجمهور على أن يتعرض لوسائل الإعلام، وقراراتهم الخاصة بشأن الوسيلة والمحتوى الذي يختارونه مقارنة بغيره، والإشباعات التي تكون وسائل الإعلام قادرة على تحقيقها (Richard West, 2021). ومن بين الإشباعات التي توفرها شبكة الانترنت إشباع المحتوى ونركز هنا على اشباع المحتوي الاجتماعي (وهو ما يهمنا في هذا البحث) ويقصد به الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد من وسائل الإعلام المختلفة وعلاقاته الاجتماعية، نظرًا لأن أهم دور لوسائل الإعلام هو تلبية احتياجات ودوافع الجمهور وتحقيق مزيد من الرضا (Windahl et al., 2008)، في إطار أن جمهور الوسيلة الإعلامية ليس عنصرًا سلبيًا بل عنصرًا إيجابيًا، علمًا أن الدراسات الأولى حول أسباب استخدام الجمهور لوسائل الإعلام قد بدأت في العقد الرابع من القرن العشرين.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Tamayo, 2022) الكشف عن الدور اللغوي للغات الإشارة. Sign languages(SLs) وأنماط الترجمة السمعية البصرية المستخدمة لترجمتها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في ظل الإبتكارات التكنولوجية والمناهج الجديدة الملهمة الناشئة من مختلف المجالات الإبداعية، بالإضافة إلى الفهم الأعمق والمزيد من التأملات النظرية والمنهجية حول الموضوع . ومن خلال المنهج الوصفي حلل الباحث مجموعة من الأنماط المستخدمة في ترجمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام، واستكشاف مفاهيم لغة الإشارة وشخصية المترجم ومصدر الرسالة وفاعلية التواصل. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة دراسة جوانب ترجمة لغة الإشارة؛ تفسير لغة الإشارة (SLI) sign language interpreting، وترجمة لغة الإشارة (SLT) sign language translation، والترجمة السمعية البصرية (AVT) Audiovisual Translation، وترجمة لغة الإشارة الفورية (SLLT) sign language live Translation. كما أكدت الدراسة على ضرورة مراجعة المفاهيم الشفوية التقليدية في الترجمة السمعية البصرية ، وإعادة النظر فيها وتقييمها عند تطبيقها. كما لفتت الدراسة إلى أهمية إجراء المزيد من الأبحاث لتعزيز ترجمة الإشارة باستخدام تقنيات تتبع العين.

وفي مجال تقييم نماذج التعلم العميق للتنبؤ بلغة الإشارة لتضييق فجوة الاتصال هذه بين الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية والأشخاص الآخرين في المجتمع، طور دوليبالا 2022 Dhulipala نموذجي Long Short-Term Memory (LSTM) and Convolutional Neural Network (CNN)، تضمنت التجربة جمع مجموعات البيانات المطلوبة، والتدريب على النموذجين، وتقييم التدريب والاختبار ودقة الأنظمة

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

وموثوقيتها واتساقها في التنبؤ بلغة الإشارة. ثم تم تقسيم النهج إلى فئتين ؛ استخدمت الأولى البيانات المعالجة مسبقًا للتنبؤ بإيماءات اليد للغة الإشارة الرقمية البريطانية ، والثانية استخدمت مجموعة بيانات النقاط الرئيسية للإشارة إلى الرسائل الشائعة البسيطة (تعابير الوجه مقترنة بعلامات الوضع). في النهج الأول ، تم تطوير كل من نماذج CNN و LSTM أظهر نموذج CNN أفضل أداء من جميع النواحي ، بما في ذلك الدقة والدقة والموثوقية ، كما جاء في فرضية البحث. علاوة على ذلك ، أظهر هذا النموذج دقة تدريب واختبار ارتباط إيجابي وطول فترة التدريب كما هو محدد بواسطة عدد التكرارات والصور لكل مجموعة بيانات. أدى ذلك إلى وصول نموذج CNN إلى دقة عالية.، بينما أظهر نموذج LSTM أداءً ضعيفًا للغاية(Dhulipala et al., 2022) .

أما دراسة يي وزملائه (Yi et al., 2021) فقد هدفت إلى تقييم خدمات لغة الإشارة الحالية للصم وضعاف السمع (DHH) hard-of hearing، عبر البث التلفزيوني من خلال استبانة نفذت على خمس مراحل من البحث؛ (1) التحقيق في مشاكل الاتصال التي يعاني منها أفراد DHH والدراسات السابقة حول لغتهم واكتساب المعلومات. (2) تعريف الأنواع الأكثر شيوعًا لقنوات توصيل المعلومات عبر التلفزيون كالأخبار والمناقشات وتقارير الطقس. (3) إجراء الاستبانة والمقابلات مع 30 مشاركًا من DHH في مختبرين في مأوى لأفراد DHH الذي يديره فرع مدينة Gwangju التابع للجمعية الكورية للصم، كان موضوع التجربة أشخاصًا يعانون من ضعف السمع فوق سن العشرين ؛ تراوحت الفئة العمرية للمشاركين من 30 إلى 60 وكان هناك 24 إناث و 6 ذكور. ولغرض الدراسة تم إنشاء ما مجموعه 23 مقطع فيديو تجريبيًا من خلال جمع مقاطع تلفزيونية موجودة، وتصوير حركات مترجم لغة الإشارة المقابلة للمحتوى ، وتحرير اللقطات وفقًا لكل حالة من الظروف التجريبية. وتم إرفاق Tobii Nano ، متتبع العين ، بشاشة مقاس 27 بوصة لتسهيل النظر من قبل العينة. (5) تجميع الخيارات التي يجب مراعاتها عند ترتيب عناصر توصيل المعلومات. أظهرت النتائج أن مترجم لغة الإشارة ، وهو العنصر الأول في إيصال المعلومات ، يجب أن يقدم بحجم واضح بوضوح لأن رؤية تعابير وجهه أمر مهم. بالإضافة إلى ذلك ، يوصى بتقديم المترجم بدون خلفية لأن المشاركين في DHH لم يفضلوا وجود خلفية. أما بالنسبة للترجمة ، وهي العنصر الثالث في توصيل المعلومات ، فقد تم التأكيد على أن توفير الترجمة للغة الإشارة والترجمة معًا ساعد المشاركين في DHH على فهم المحتويات بشكل أسرع وأكثر دقة.

علاوة على ذلك، إذا كان هناك العديد من المتحدثين ، فيجب توفير ترجمات فردية لكل متحدث حتى يتمكن المشاهدون من فهم من يتحدث. ووجد أن المشاركين في DHH فضلوا مقاطع الفيديو المرجعيةReference videos ليتم فصلها بصريًا عن لغة الإشارة مترجمين فوريين. خامساً ، بناءً على النتائج الإجمالية للدراسة ، تم اقتراح تصميم تخطيط شاشة لكل نوع من عناصر توصيل المعلومات لأفراد DHH. على عكس التصور العام بأنه لن تكون هناك مشكلة في مشاهدة البث التلفزيوني الذي يقدم المعلومات من قبل موظفي DHH ببساطة عن طريق وضع مترجم للغة الإشارة على الشاشة.

وهدفت دراسة(Carvalho, 2018) إلى تقييم الوضع الحالي لإمكانية وصول وسائل الإعلام إلى الصم في تركيا، لمعرفة تصورات وأفكار الأفراد الصم الأتراك فيما يتعلق بالخيارات المتاحة لمجتمع الصم للوصول إلى محتويات التلفزيون، وإثبات ذلك. الفرضية القائلة بأن إمكانية وصول الصم إلى محتويات التلفزيون من خلال ترجمة لغة الإشارة والترجمة لا تزال مشكلة لم يتم حلها في تركيا لأسباب مختلفة بالنظر إلى حقيقة أن لغة الإشارة متاحة، وإن كانت محدودة، على أجهزة التلفزيون التركية منذ عام 1993، ولكن لم يتم إجراء أي دراسة حول هذا الموضوع في نطاق دراسات الترجمة من قبل علماء أتراك حتى الآن. وقد توصلت الباحثة إلى أن هذا البحث يساهم في الجهود المبذولة لمزيد من البحث لفهم مجتمع الصم، وتحسين خدمات ترجمة لغة الإشارة وتدريب المزيد من المترجمين المؤهلين.

أما دراسة (2017)Schmitt فقد تناولت الكيفيات التي تقدم بها لغة الإشارة من قبل المترجمين الفوريين في وسائل الإعلام، والكشف عن المساحات الممنوحة لمستخدمي لغة الإشارة في مختلف المناسبات مثل الحفلات الموسيقية والمسارح، واستكشاف كيفية التعامل مع لغة الإشارة وتمثيلها وتأثير هذه الكيفيات على الجهود المبذولة لزيادة المشاركة الاجتماعية من قبل مجتمع الصم. ومن خلال المنهج الاستقرائي القائم على الاستعراض التحليل، توصلت الدراسة إلى أن تقديمات لغات الإشارة تشهد جوانب توتر وارتباك بين وجهة نظر لغة الإشارة كوسيلة للتواصل ووجهة نظر تسمح للغة الإشارة بتعبيرها الفني وإبداعها.. وأظهرت الدراسة أن ما يفعل حيال لغة الإشارة في وسائل الإعلام أو على خشبة المسرح ليس مجرد انعكاس لكيفية معاملة الصم في المجتمع. بل هو تطبيق لتصورات المجتمع وقيمه. وظهر أن السماح لصانعي القرار من غير الصم بتقييد لغة الإشارة في وسائل الإعلام يخالف

التطلعات نحو الديمقراطية والمواطنة التي تم الإشادة بها في فرنسا والولايات المتحدة . وبينت الدراسة أنه عندما يكون للصم رأي في إنتاج أي مشهد في وسائل الإعلام ويكونون قادرين على مخاطبة جميع الجماهير ، وبحسب معايير التواصل ثنائي اللغة، لا تعتبر أي من اللغتين مجرد تفسير للآخر. بل وسائل تعبير قائمة بحد ذاتها، يمكن تقديمها بطرق إبداعية للغاية ، بحيث يتمكن جميع المشاركين ذوي الإعاقة والسليمين من التعبير عن أنفسهم بشكل كامل في خطاب مشترك (Schmitt, 2017).

من جهة ثانية، استعرض دي ميلدر وهايرك 2016، بدراسة لهما تسعة أبعاد تمثل دوافع تحفيز وسائل الإعلام المرئية – التلفزيون تحديدا لتوظيف ذوي الإعاقة السمعية كمترجمي إشارة ممن يتقن لغة الشفاه، أو ممكن يمكن أن يمتلك هذه المهارة. وأوضحت النتائج بعض التحديات التي تحول دون ذلك تتمثل بنقص الوعي في مجتمع الصم ، وكذلك بسبب وجهات نظر المذيعين وعدم وعيهم. واقترحت الدراسة معالجات لمواجهة أربع تحديات هي: التدريب والاحتراف ، والوعي بعملية الترجمة الشفهية ، والشعور بالقوة والمسؤولية، والمزيد من الدراسات والبحوث. وسيؤدي ذلك إلى فهم أفضل للمهمة المطروحة وتعاون أكثر سلاسة وأداء سيقبله الجمهور ويقدره. (De Meulder & Heyerick, 2016)

وحول الاهتمام بتعليم لغة الإشارة بالنسبة للأطفال الصم الذين لا يتمتعون بإمكانية الوصول الكافي إلى الصوت، جاءت دراسة Krammer (2013)، بالإضافة إلى الاهتمام بتعليم لغة الإشارة بالنسبة الأطفال الصم الذين تلقوا غرسة قوقعة أو اثنتين؛ حيث تبين أن شريحة صغيرة من هؤلاء الأطفال فقط تستفيد من الغرسة (الغرسات) بطريقة تمكنهم من تحسين الوصول إلى الصوت واكتساب اللغة المنطوقة بشكل طبيعي. كما توصلت الباحثة إلى أن هؤلاء الأطفال يحتاجون إلى تعلم لغة الإشارة من أجل إعطائهم إمكانية تطوير نظام اتصال فعال ولضمان التطور الطبيعي، حيث توفر منذ البداية للطفل الأصم إمكانية التواصل مع الآخرين في أي مرحلة من مراحل الحياة، وقد أكدت الباحثة على أن استخدام لغة الإشارة لا يعني استبعاد اللغة المنطوقة والعكس هو الصحيح، بحيث يجب استخدام لغة الإشارة وتطوير اللغة المنطوقة/ المكتوبة بالتوازي؛ المهم هو أن كل طفل يجب أن يكون لديه إمكانية التواصل وفقا لاحتياجاته وبالتالي تتاح لديه فرصة التطور الطبيعي(Krammer, 2013).

في سياق الاتجاهات الحديثة في مجال نظرية الاستخدامات والإشباعات تناولت دراسة (Dunne et al., 2010)، المقارنة بين الإشباعات المتوقعة والإشباعات المتحققة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي: وتمثلت الإشباعات المتوقعة في الاتصالات، الصداقة، إنشاء الهوية الشخصية وإدارتها، التسلية، الهروب والتخفيف من الملل، البحث عن المعلومات، التفاعل مع الجنس الآخر، بينما كانت الإشباعات المتحققة تتمثل في التحقق من الصور والأفكار المثالية، التعرف على الأقران، صون العلاقة الإنسانية، تجنب الحرج والرفض، الانخراط في السياسة.

هدفت دراسة .Aunola et al (2006)، الممولة من الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية للصم من خلال تطوير تعليم لغة الإشارة وتعليم اللغة المكتوبة للطلاب الصم في التعليم والتدريب المهني: "نحو مجتمع للجميع". تم اعتماد نهج ثنائي اللغة لتعزيز التعليم الأفضل واحترام الذات بين الصم الذين لا يحتاجون فقط إلى إتقان لغة الإشارة، بل يحتاجون أيضًا أن يكونوا قادرين على التواصل باللغة المكتوبة لبلدهم من أجل الوصول إلى التعليم والتوظيف، وكان من المهم بشكل خاص أن يتم استخدام لغة الإشارة كمقياس أساسي للتعليم. لا يمكن التعلم الناجح للغة جديدة إلا عندما يكون لديك نظام لغة مطور بالكامل يمكنك الاعتماد عليه، كما سيؤدي التعليم المنهجي ثنائي اللغة على جميع المستويات إلى تحسين وضع الأشخاص الصم. وقد اعتمد مشروع DEAFVOC نهجًا ثنائي اللغة لتعزيز الحقوق اللغوية للصم في أوروبا، حيث تم تجريب المسودات النهائية لكلا المنهجين في فصول دراسية قام بتدريسها مدرسون متمرسون من الطلاب الصم خلال خريف وشتاء 2006/2005 في أربع مؤسسات للتعليم والتدريب المهني بهدف مناقشة المنهجين وتبادل الخبرات لكل من المعلمين الصم وضعاف السمع من مختلف البلدان وتشجيع المشاركين على تبني المناهج في بلدانهم (Aunola et al., 2006).

التعليق على الدراسات السابقة:

قارنت بعض الدراسات مثل دراسة .Dunne, et al (2010)، بين الإشباعات المتوقعة والإشباعات المتحققة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. بينما ركزت دراسة .Aunola et al (2006) على تعزيز تكافؤ الفرص التعليمية للصم من خلال تطوير تعليم لغة الإشارة وتعليم اللغة المكتوبة للطلاب الصم في التعليم والتدريب المهني. وهدفت دراسة Krammer (2013)، إلى الاهتمام بتعليم لغة

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

الإشارة بالنسبة للأطفال الصم الذين لا يتمتعون بإمكانية الوصول الكافي إلى الصوت، وكذلك الأطفال الصم الذين تلقوا غرسة قوقعة أو اثنتين بطريقة تمكنهم من تحسين الوصول إلى الصوت واكتساب اللغة المنطوقة بشكل طبيعي. وهدفت دراسة De Carvalho (2018)، إلى تقييم الوضع الحالي لإمكانية وصول وسائل الإعلام للصم في تركيا، لمعرفة تصورات وأفكار الأفراد الصم الأتراك فيما يتعلق بالخيارات المتاحة لمجتمع الصم للوصول إلى محتويات التلفزيون. كما هدفت دراسة(Herring & Woolsey, 2020) إلى تعليم الصم بما في ذلك من يعانون من ضعف التقدم الأكاديمي للأفراد الصم وضعاف السمع من خلال ثلاث استراتيجيات تعليمية للمعلمين. وكشفت دراسة (Tamayo, 2022) الدور اللغوي للغات الإشارة. Sign languages(SLs) وأنماط الترجمة السمعية البصرية المستخدمة لترجمتها في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في ظل الابتكارات التكنولوجية. في حين أن دراسة يي وزملائه (Yi et al., 2021) ركزت على تقييم خدمات لغة الإشارة الحالية للصم وضعاف السمع (DHH) hard-of hearing، عبر البث التلفزيوني. بينما تناولت دراسة Schmitt(2017) الكيفيات التي تقدم بها لغة الإشارة من قبل المترجمين الفوريين في وسائل الإعلام ، والكشف عن المساحات الممنوحة لمستخدمي لغة الإشارة في مختلف المناسبات مثل الحفلات الموسيقية والمسارح.

لقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تعزيز الجانب النظري لمقالتها، وتحديد الفجوة التي دفعت الباحثة لدراستها، ومقارنة نتائج دراستها مع نتائج تلك الدراسات السابقة..

ذوي الإعاقة السمعية

ينبغي ألا يغيب عن البال أن المعاقين هم أسوياء الرغبة والحاجة، ويسعون إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم، على الرغم من عدم تمكن بعضهم حركياً أو فكرياً لذلك، وهذا يشعرهم بالإحباط أزو العجز، خاصة مع غياب سبل التكيف والاندماج داخل المجتمع، مما يؤدي إلى انعزال المعاق وبالتالي زيادة عبء أسرته، وتدهور حالته النفسية هو، وذلك بسبب شعوره بالاختلاف وعجزه الاندماج في المجتمع وابتعاده عن جميع الأنشطة من الرياضية، والترويحية، والفنية، والأدبية. لذا يجب ان يكون هناك رعاية خاصة لهم بما يتناسب مع ظروف وحالات إعاقاتهم المختلفة(إبراهيم, 2011).

أما مفهوم الإعاقة السمعية، فيعرفها الزريقات (2013) بأنها نوع أو درجة الفقدان السمعي التي تصنف ضمن الإعاقة البسيطة والمتوسطة و الشديدة والشديدة جدا(الزريقات, 2013). أما هالاهان وكوفمان وبولن (Hallahan, Kauffman, & Pullen) فقد عرفوا الإعاقة السمعية بأنها الإعاقة التي تقوم على المعالجات المتتالية للمعلومات اللغوية، فالأصم سواء استخدم المعينات السمعية أو لم يستخدمها فإنه غير قادر على التواصل السمعي عن طريق حاسة السمع، وذلك بسبب إعاقته السمعية الشديدة.(Hallahan et al., 2019) . أما الخطيب (2005) فقد عرف الإعاقة السمعية بأنها "انحراف في السمع يحد من القدرة على التواصل السمعي واللفظي، ويضيف أن شدة الإعاقة السمعية هي نتاج لشدة الضعف في السمع وتفاعله مع عوامل أخرى مثل العمر عند الفقدان السمعي، والعمر عند اكتشاف هذا الفقدان السمعي، ومدى معالجته والمدة الزمنية التي استغرقها حدوث الفقدان السمعي ونوع الاضطراب الذي أدى إلى فقدان السمع وفاعلية الخدمات التأهيلية المقدمة، والعوامل الأسرية"(الخطيب, 2005).

نبذة تاريخية عن الاهتمام بذوي الإعاقة السمعية

بدأت في القرن الثامن عشر تظهر المدراس والمؤسسات الخاصة في أنحاء مختلفة في أوروبا. وفي تلك الحقبة الزمنية كان معلمو الصم والبكم رجال دين معروفين أو رجالا دفعهم العامل الديني لمساعدة هؤلاء الأفراد وكانت غايتهم الأساسية مساعدة الصم والبكم على اكتساب المفاهيم الدينية والأخلاقية، وكانت الخدمات تقدم لأبناء الأسر الغنية فقط، ولذلك كان المعلمون يحتفظون بسر المهنة لأنفسهم. وفي القرن التاسع عشر تواصلت الجهود لإنشاء مدارس ومؤسسات يديرها القطاع الخاص والقطاع الحكومي، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح التركيز على تربية ذوي الإعاقة السمعية على تعليم القراءة والشفاه واللغة اليدوية وهي لغة الإشارة وتهجئة الأصابع، وقد كان من رواد التربية الخاصة الصم في أمريكا ألكساندر جراهام بل وهو مخترع جهاز الهاتف، وفي القرن العشرين أصبح بإمكان ذوي الإعاقة السمعية الدراسة في المؤسسات الخاصة ومن ضمنهم ذوي الإعاقة السمعية (الملاح, 2015).

وبحسب منظمة WHO ، فبحلول عام 2050 يتوقع أن يعاني ما يقرب من 2.5 مليار شخص من درجة معينة من فقدان السمع وسيحتاج 700 مليون شخص على الأقل إلى إعادة

تأهيل السمع. أكثر من مليار شاب معرضون لخطر فقدان السمع الدائم الذي يمكن تجنبه بسبب ممارسات الاستماع غير الآمنة. أكثر من 5٪ من سكان العالم - أو 430 مليون شخص - يحتاجون إلى إعادة تأهيل لمعالجة فقدان السمع "المعوق" لديهم (432 مليون بالغ و34 مليون طفل)(WHO, 2021)(WHO, 2021). كما أظهرت إحصائية لمنظمة الصحة العالمية أن ما يقرب من ثلث الأشخاص ذوي الإعاقة في العالم هم من الشباب ويعيش أكثر من 80% منهم في البلدان النامية (WHO, 2021)

تصنيفات وخصائص ذوي الإعاقة السمعية

هناك عدة تصنيفات للإعاقة السمعية التي تصف حسب شدة الفقد السمعي وتصنف منظمة الصحة العالمية الإعاقة السمعية حسب شدة او درجة الخسران): الضعف السمعي الخفيف ويقع بين (26 – 40) ديسيبل، والمعتدل ويقع بين (14 – 55) ديسيبل، والمعتدل الشدة ويقع بين (56 – 70) ديسيبل، والشديد (severe) وهو ما بين (71 – 90) ديسيبل، والعميق وهو ما يزيد عن (91) ديسيبل، وأخيراً فقدان السمع الكلي(كوافحة & عبدالعزيز, 2010).

يؤثر فقدان السمع بشكل واضح على النمو اللغوي للفرد وكلما زادت درجة الإعاقة السمعية للفرد زادت المشكلات اللغوية له التي يعاني منها الفرد، وتؤثر الإعاقة السمعية على الخصائص النمائية للفرد ويختلف تأثير فقدان السمع على الفرد على عدة عوامل منها درجة: الإعاقة السمعية ونوعها، وكذلك عمر الفرد عند حدوث الإعاقة والقدرات السمعية المتبقية، ومقدار التدريب الذي يخضع له الفرد ويمكن تلخيص أهم تأثيرات الإعاقة السمعية على الجوانب الرئيسية التالية (كوافحة & عبدالعزيز, 2010):

1. تؤثر الإعاقة السمعية بشكل واضح على النمو اللغوي للفرد وكلما زادت درجة الإعاقة السمعية للفرد زادت المشكلات اللغوية التي يتعرض لها، وكذلك فإن المعاق سمعياً يعاني من تأخير واضح في النمو اللغوي، والكلام فيكون بطيئاً.
2. أشارت عدة دراسات إلى أن ذكاء الأفراد المعاقين سمعياً لا يختلف عن مستوى ذكاء الأفراد العاديين بالرغم من تأثير الإعاقة السمعي على النمو اللغوي للفرد المعاق. إلا أن لغة الإشارة التي يستخدمها الأفراد المعاقون هي لغة حقيقية، ويواجه المعاقين سمعياً مشكلات في التعبير عن بعض المفاهيم وخصوصاً المفاهيم المجردة.
3. يعاني الأفراد المعاقون سمعياً من انخفاض تحصيلهم الأكاديمي مقارنة بالأفراد العاديين، وخاصة أن التحصيل الأكاديمي مرتبط بالنمو اللغوي، ولذلك تتأثر مهارات القراءة والكتابة والحساب عند المعاق سمعياً، ولأسباب عديدة منها عدم ملاءمة المناهج الدراسية لهذه الفئة، أو أن أساليب التدريس غير مناسبة لهم، أو أسباب متعلقة بانخفاض دافعية المعاق للدراسة أو غيرها من المبررات.
4. يعاني المعاقون سمعياً من مشكلات في التكيف مع المجتمع، بسبب صعوبة تفاعلهم مع الآخرين في البيت والعمل والمجتمع المحيط بشكل عام. ولذلك فإن الأشخاص المعاقين سمعياً يميلون إلى التفاعل مع أشخاص يعانون من الإعاقة السمعية نفسها.

وفيما يتعلق بخصائص الكلام واللغة لذوي الإعاقة السمعية ، فقد أشار الزريقات(2013) إلى أن كلام الأشخاص من ذوي الإعاقة السمعية تتميز بالخصائص التالية :

1) طبقة صوت عالية.
2) صوت رتيب أو له نغمة وتيرية (يستمر على وتيرة واحدة).
3) مستوى الكلام بطيء نسبيا.
4) سوء توقيت في الكلام مع إيقاع ضعيف في الصوت.
5) الشعور بجهد أثناء الكلام مع الحاجة لنفس أكبر.
6) الصعوبة في انتاج الأصوات الصائتة أكثر من الصامتة.
7) بعض الحروف الصامتة يتم حذفها مع وجود تشويه في الأحرف الأخرى.
8) الأطفال المصابون بإعاقة سمعية شديدة وشديدة جدا يظهرون كلام غير واضح.

لغة الإشارة

يعتمد البشر عادة على التواصل للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم ولحل الخلافات فيما بينهم، واللغة مكون رئيس للتواصل، والتي يمكن أن تحدث بأشكال مختلفة ، بما في ذلك الرموز المكتوبة والإيماءات والألفاظ. وعادة ما يكون جميع الأطراف المتصلين على دراية كاملة بلغة مشتركة. ومع ذلك ، لم يكن هذا هو الحال بين الأشخاص ضعاف الكلام الذين يستخدمون لغة الإشارة والأشخاص الذين يستخدمون اللغات المنطوقة. وقد أشار عدد من الدراسات المختلفة إلى وجود فجوات كبيرة بين هاتين المجموعتين يمكن أن تحد من سهولة الاتصال. ويمكن تضييق هذه الفجوة بسرعة إذا أمكن ربط هاتين المجموعتين باستخدام رسائل نصية مكتوبة. على الرغم من أنه يمكن تطبيق طرق أخرى لربط الاتصال في ظل هذه الظروف ، مثل استخدام مترجم بشري ، وآلات قائمة على

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

الموصلات للغة الإشارة ، ونماذج التعلم العميق من الكمبيوتر.. (Dhulipala et al., 2022)

تعد اللغة وليدة المحاكاة، والعلاقة بين الإعاقة السمعية والنمو اللغوي علاقة طردية، وبينما يواجه الأطفال ذوو الإعاقة السمعية المتوسطة مشكلات في فهم الشرح، والمناقشة، والمحادثة، وتكوين المفردات اللغوية، والتفاعل الاجتماعي، ويجد من ولد منهم أصماً مشكلات أكبر، إذ لا يتمكن من سماع النماذج اللغوية من المحيطين به، كما لا يتمكن من تلقي أي رد فعل أو تعزيز لفظي، هذا إلى جانب أن المعوقين سمعياً بصورة عامة يواجهون صعوبة في ضبط إيقاع الكلمات وقوتها، وطبقتها وطريقة ومكان أخذ النفس خاصة إذا كانت الكلمات والمصطلحات والفقرات مركبة وذات مقاطع متعددة، وهكذا يتسم المعوقون سمعياً بضعف قدراتهم اللغوي(Anonymous & Bauman-Waengler, 2014). ولذا يتم توفير خدمات لغة الإشارة في البث التلفزيوني حتى لا يتم عزل الأشخاص الذين يعانون من ضعف السمع عن الحياة الطبيعية في المجتمع، على المستوى الاجتماعي والسياسي (Yi et al., 2021).

نشأت لغة الإشارة منذ القرن السادس عشر وذلك حينما كان وجد بعض المتخصصين في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة إشارات بسيطة للتواصل مع الأطفال لمنحهم الفرصة للتواصل مع الآخرين. كانت اللغة التعليمية تعطى للأطفال الذين يعانون من الصمم في العائلات الغنية وكان الراهب الإسباني بيدرو دي بونسي أول من بدأ بتعليم الأطفال الأثرياء لغة الإشارة في عام 1555م. وقد كتب الراهب الإسباني خوان بابلو بونيه أول كتاب لتعليم لغة الإشارة عام 1620م. وقد أقيمت أول مدرسة لتعليم الأطفال لغة الإشارة في باريس عام 1755م حيث تم إنشاؤها من قبل ليبي شارلز للأطفال الصم. وأنشأ العديد من الأشخاص مدارس في مناطق عديدة من فرنسا لتعليم هذه اللغة. وقد ابتكر الضابط الألماني صموئيل هنيبك وسيلة للتواصل مع الأشخاص الصم عن طريق قراءة الشفاه دون استخدام لغة الإشارة(Huriyyeh, 2021).

إن لغات الإشارة هي لغات طبيعية مكتملة النمو ، تستخدم أسلوب اتصال مرئي يعتمد على حركة الجسم في الفضاء لنقل المعنى. يستخدم المترجمون أيديهم وأذرعهم ووضعية أجسادهم وتعبيرات الوجه للتواصل. وهي شكل من أشكال الترجمة الشفوية متعددة الوسائل واللغات. وتمثل ترجمة لغة الإشارة خدمة تتم إضافتها إلى المادة الإعلامية في مرحلة ما بعد الإنتاج أو أثنائه. وفي التلفزيون عادةً ما يتم بث ترجمة لغة الإشارة في أحد الزوايا السفلية للشاشة في صندوق أو نافذة منفصلة(Tamayo, 2022).

يستخدم الملايين من الصم وضعاف السمع في جميع أنحاء العالم لغة الإشارة للتواصل. لغات الإشارة هي لغات تحدث بشكل طبيعي ولها تراكيب لغوية (مثل القواعد والمفردات وترتيب الكلمات وما إلى ذلك) تختلف عن اللغات المنطوقة. على سبيل المثال، لغة الإشارة الأمريكية (ASL) هي الوسيلة الأساسية للاتصال لما يقدر بأكثر من 500000 شخص في الولايات المتحدة(كان هذا التقدير في عام 2009، بينما تضاعفت الاعداد ووصلت الملايين عام 2020(WHO, 2021)).

ASLهي لغة طبيعية كاملة تتضمن ظواهر لغوية متنوعة. ويوجد في كل البلدان والمواقع في جميع أنحاء العالم لغات الإشارة خاصة بها يتشاركها أعضاء مجتمعات الصم في تلك المناطق. وأن هذه اللغات الموقعة لا تستند إلى اللغات المنطوقة في المنطقة. غالبًا ما يتفاجأ الناس عندما يتعلمون ، على سبيل المثال ، أن ASL أكثر تشابهًا مع لغة الإشارة الفرنسية ، التي نشأت منها أكثر من لغة الإشارة البريطانية .(BSL) وهكذا ، على الرغم من اللغة المكتوبة المشتركة بين مجتمعات الصم في أمريكا وبريطانيا العظمى ، فإن لغات الإشارة لهذين المجتمعين ليست متشابهة(Huenerfauth & Hanson, 2009).

وسائل الإعلام وذوي الإعاقة السمعية

يمكن أن يواجه العديد من الصم أو ضعاف السمع الذين يعانون من تحديات في معرفة القراءة والكتابة صعوبة في فهم نص اللغة المكتوبة المقدمة مع البرامج التلفزيونية أو محتوى وسائط الإنترنت أو في بعض الأحداث الحية. فهم يفضلون استخدام الشرح بالإشارة مصحوبا بالمادة أو بالنص، وبدلاً من توفير نص مكتوب بلغة مبسطة، يمكن استخدام برنامج ترجمة آلية لتحويل هذا النص إلى رسوم متحركة بلغة إشارة يمكن عرضها لهؤلاء المستخدمين (Huenerfauth & Hanson, 2009). لذا يحتاج ذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبكم إلى تعلم لغة الإشارة من أجل إيجاد وسيلة للتفاعل الاجتماعي، حيث أن لغة الإشارة هي وسيلة هامة للتواصل ولغة تعبر عن ما يريد أصحاب الإعاقة السمعية(Parfitt, 2020). وبالتالي فهم يعتمدون في طريقة التواصل على أعينهم التي يستطيعون من خلالها فهم العالم من حولهم أو إجراء حوارات وتكون الإشارة عبارة عن حركات في الأيدي مع تعبيرات الوجه وحركات الشفاه. وبشكل عام تؤدي اللغة عملياتها الوظيفية الاتصالية في الإعلام من خلال مستويات عدة هي؛ وظيفة إعلامية(توصيل المعلومات وإبلاغ الحقائق)، والوظيفة التعبيرية(التعبير عن

المشاعر، أو تحريكها)، والوظيفة الإقناعية(إقناع المتلقي بالرسائل الإعلامية)، والوظيفة الواقعية : (نقل صورة الواقع)، والوظيفة غير الواقعية- الخيالية(للهروب من الوَاقِع، ومن الضغوط النفسية، والاجتماعية)(عامر, 2002) .

تحسين فاعلية أداء وسائل الإعلام بلغة الإشارة

هناك العديد من الخيارات لتسهيل تلقي النص أو الإشارة بشكل أفضل لذوي الإعاقة السمعية، على سبيل المثال يمكن للمذيعين تشغيل برامج الترجمة على نصوص الترجمة المغلقة بلغتهم المكتوبة (لإنتاج نص متحرك بلغة الإشارة). إذا لم يكن الإرسال لحدث مباشر (ولدى المذيعين بعض الخبرة اللغوية في لغة الإشارة) ، فيمكنهم يدويًا إزالة أي أخطاء ترجمة في نص لغة الإشارة. أخيرًا، يمكنهم نقل البرنامج النصي عبر الشبكة ، ومن شأن برنامج تركيب لغة الإشارة على جهاز استقبال المستخدم (على سبيل المثال ، التلفزيون والكمبيوتر) أن يولد الرسوم المتحركة لشخصية شبيهة بالبشر تؤدي جمل لغة الإشارة المحددة بواسطة البرنامج النصي. يجب استكشاف طرق مختلفة لنقل هذه التسمية التوضيحية البديلة، كما يجب وضع معايير لنقل النص. وبدلاً من ذلك، يمكن تصنيع الرسوم المتحركة للغة الإشارة قبل الإرسال وإرسالها كتغذية فيديو ثانوية مع الإشارة الأصلية.(Huenerfauth & Hanson, 2009)

وعلى مستوى المعلمين كذلك، ينبغي ابتداء أن يكونوا على درجة من الحرص في تعليم ذوي الإعاقة السمعية بما يسهم في الارتقاء بتواصلهم الاجتماعي والمعرفي واندماجهم مع أفراد المجتمع . وفي دراسة قام بها Herring & Woolsey، أوصى بثلاث استراتيجيات تعليمية للمعلمين المختصين بتعليم الصم وضعاف السمع هي: الاستجابة الكورالية، وبطاقات الاستجابة، وتعليم الأقران. ويعني بالأولى جعل الطلاب في الفصل يردون شفهيًا في انسجام تام على سؤال المعلم، وفي الثانية توفر بطاقات الاستجابة للطلاب فرصة للرد على كل سؤال وكذلك توفر للمعلم فرصة لرصد الأخطاء وتصحيحها على الفور، والثالثة تهتم ببرامج الدروس الخصوصية للأقران على مستوى الفصل كخيارات تعليمية واعدة بشكل خاص. وقد ثبت أن هذه الاستراتيجيات الثلاث تؤثر بشكل إيجابي على كل من خبرات التدريس والتعلم كما تزيد من استجابة الطلاب النشطين في الفصول الدراسية للأطفال الذين يتطورون عادةً والأطفال الذين يعانون من إعاقات، وفيما يتعلق بالطلاب الصم الدوليين في البلدان التي قد تعتمد على المتطوعين الذين يفتقرون إلى المهارات الأساسية المطلوبة، فإن استراتيجيات التعليم العام سهلت الاستخدام حتى من قبل المعلمين المبتدئين، وقد انتهي البحث إلى أنه لا تزال هناك فجوة بين البحث والممارسة(Herring & Woolsey, 2020).

من هنا يمكن أن تسهم وسائل الإعلام ومنها وسائل التواصل الاجتماعي في مساعدة الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية بطريقتين: الاندماج في عالم السمع والتواصل مع الأشخاص الصم الآخرين. أن طبيعة المحتوى داخل الويب 2.0 تسهل كسر الحواجز بين ذوي الإعاقة السمعية والأطراف المستمعة. من المهم ملاحظة أن هذا ليس هو الحال دائمًا. في الواقع، في بعض الأحيان قد يسهم في الواقع في الفصل بين ذوي الإعاقة السمعية ومجموعات السمع. وعلى الرغم من أن بعض التغيير بدأ يحدث قبل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، إلا أن هذه الوسائط زادت بشكل كبير من قدرة الأشخاص الصم على التحدث عن أنفسهم ، خاصة مع سيطرة ثقافة القراءة / الكتابة. وهذا يعني أن وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تزيد من احتمالية قيام ذوي الإعاقة السمعية بمحادثات مع بعضهم البعض ومعرفة المزيد عن ثقافة مختلفة عن ثقافتهم. كما أن ميزة خدمة الرسائل القصيرة (SMS) على الهواتف المحمولة مكنت الأشخاص الصم يمكنهم التواصل مع عائلاتهم وأحبائهم بنفس السهولة التي يستطيع بها الأشخاص الذين يسمعون . حيث إن أحد جوانب وسائل التواصل الاجتماعي التي تبدو فريدة من نوعها هو أن الكثير منها يفضي إلى اللغة المرئية أكثر من وسائل الاتصال التقليدية. بعض الأمثلة على ذلك هي ملفات الصور الرسومية (GIF) ومقاطع الفيديو والصور وغيرها من أشكال الاتصال المرئي، والتي أصبحت متفشية في عالم وسائل التواصل الاجتماعي. هذه الأنواع من التواصل يسهل على الأشخاص الصم فهمها والاستمتاع بها أكثر من التواصل المنطوق لأسباب واضحة. مع وجود مثل هذه المساحة السائدة في الاتصال عبر الإنترنت لأنماط الاتصال المرئي هذه، يستطيع ذوي الإعاقة السمعية الانضمام إلى المحادثات. (Young, 2020)

وفي دراسة قام بها Bosch-Baliarda وزملائه عن مدى استجابة متلقي خدمة لغة الإشارة حسب حجم شاشة مترجم لغة الإشارة، شارك في التجربة 32 أصماً، حيث شاهدوا أربعة مقاطع متشابهة بأربعة تركيبات مختلفة للشاشة. تم تسجيل نمط استكشاف الشاشة باستخدام Eye Tracker ، ومن خلال تقييم استدعاء المحتوى من خلال استبيانين، أظهرت النتائج أن مستخدمي لغة الإشارة ينظرون بشكل أساسي إلى شاشة

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

مترجم لغة الإشارة، وأنهم يميلون إلى النظر في كثير من الأحيان ولفترة أطول إلى الجهة التي يكون فيها شاشة مترجم لغة الإشارة (Bosch-Baliarda et al., 2020).

ومن الجدير بالذكر، فإن بعض وسائل الإعلام كما بين بول وآخرون (Bull et al., 2021) تعتمد آلية شريط الترجمة النصية مع الصوت في حديثهم عن محاذاة الترجمات بلغة الإشارة غير المتزامنة في البث التلفزيوني. حيث استهدفت الدراسة دراسة فيديو بصحبة ترجمة بلغة الإشارة، لمعرفة مدى مقابلة الترجمة للصوت. ومن خلال منهج التحليل النوعي على نموذج بث (فيديو) مع محتوى لغة الإشارة، تبين أن هناك ضعفاً وعدم دقة في محاذاة شريط الترجمة (الخاص بذوي الإعاقة السمعية) مع صوت التقديم، ولذا فإن محاذاة شريط محتوى الترجمة أمر ضروري مع الصوت.

منهجية الدراسة

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر والأحداث وجمع الحقائق وتقديم المعلومات عن الجوانب الخاضعة للدراسة، ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليها في الواقع (سليمان، 2009)، بهدف استخلاص الدلالات التي تخدم أهداف الدراسة والمتمثلة في التعرف إلى مستوى تفاعل ذوي الإعاقة السمعية مع خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام والإشباعات المتحققة لديهم.

مجتمع الدراسة وعينته

تمثل مجتمع الدراسة بذوي الإعاقة السمعية في المجتمع الأردني، وقد طبقت الباحثة الاستبانة على عينة عمدية قوامها 30 مبحوثًا من الصم وضعاف السمع في كل من المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة وجمعية الصم والبكم الخيرية بالمملكة الأردنية الهاشمية. وقد تم حصر هذا العدد للعينة للحصول على استجابات المستهدفين، وذلك لما في الأمر من صعوبات وتعقيدات تتعلق بآليات التواصل معهم، فهم مع ضعف سمعهم أو انعدامه، هناك أيضاً صعوبة في إيصال معنى محتوى الاستبانة، لذا لجأت الباحثة إلى عدد من المساعدين لغرض الحصول على أقصى عدد ممكن ضمن فترة زمنية معينة. كما أن عدد 30 مبحوثاً من هذه الفئة مناسب خاصة أن العينة شملت مختلف درجات الضعف كما تم بيانه في سمات العينة.

أدوات جمع البيانات

اعتمدت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات لضمان السهولة والدقة بالنسبة للمبحوثين الصم وضعاف السمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية والمهنية وتم اجراء التعديلات اللازمة عليها بعد عرضها على عدد من المحكمين.

صدق وثبات الأداة:

لمعرفة صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه، تم عرضها على عدد (4) من المحكمين من منسوبي كلية الإعلام بجامعة الشرق الأوسط، في تخصصات الصحافة والإعلام، والإعلام الجماهيري، وفي ضوء آرائهم تم إعداد أداة هذه الدراسة بصورتها النهائية. ولقياس ثبات الأداة (الاتساق الداخلي) تم حسابه عن طريق حساب معادلة كرونباخ ألفا، وقد تبين أن معامل الثبات ألفا 0.83 ، وهي قيمة جيدة.

النتائج ومناقشتها

السمات الشخصية

شارك 30 شخصا من ذوي الإعاقة السمعية في الاستجابة لاستمارة الدراسة وكانت خصائصهم كما مبينة بالجدول الاتي:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب خصائصهم

الجنس	التكرار	النسبة المئوية	العمل	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	12	%40	يعمل	18	%60
أنثى	18	%60	لا يعمل	12	%40
الكلي	30	%100.0	الكلي	30	%100.0
العمر	**التكرا**	**النسبة المئوية**	**المستوى التعليمي**	**التكرا**	**النسبة المئوية**
27-19	6	% 20	جامعي	12	%40
36-28	12	%40	دبلوم	12	%40
45-37	12	%40	يقرأ ويكتب	6	%20
الكلي	30	100.0	الكلي	30	%100.0
معينات السمع	التكرار	النسبة المئوية	شدة الحالة	التكرار	النسبة المئوية
لا شيء	17	% 56.7	الصم	13	%43.3
سماعة أذن	13	%43.3	يسمع بصعوبة	7	% 23.4
زراعه قوقعة	0	%0.0	ضعيف السمع	6	% 20.0
الكلي	30	100.0	متكيف عن طريق الشفاه	4	% 13.3
			الكلي	30	%100.0

المحاور الرئيسة

بعد الحصول على استجابات المبحوثين، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، وكانت بحسب محاور الاستبانة كما يلي:

المحور الأول: توفر خدمة الترجمة وطرقها التي يرغب بها ذوي الاعاقة السمعية من وسائل الإعلام

(1) ما مدى احتياج ذوي الإعاقة لخدمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام خلال ساعات الارسال؟

جدول (2): مدى احتياج ذوي الإعاقة لخدمة لغة الإشارة خلال ساعات الارسال في وسائل الإعلام

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	30	%100
أحيانًا	0	%0.00
أكتفي بالمشاهدة فقط	0	%0.00
أعتمد على لغة الشفتين	0	%0.00
الكلي	30	%100.0

أظهرت بيانات الجدول أعلاه استجابات المبحوثين عن مدى احتياجهم لخدمة ترجمة لغة الإشارة طوال خدمة بث وسائل الإعلام المرئية، وقد أجمعت العينة بنسبة 100 % أنهم "دائما" بحاجة لهذه الخدمة. وتأتي هذه النتيجة ضمن حاجة ذوي الإعاقة السمعية إلى الشعور بالاندماج، والتفاعل مع البيئة المحيطة، بعيداً عن الاكتفاء بالمشاهدة، أو متابعة حركة شفاه المقدمين والشخصيات التي تعرض عبر الشاشات..

(2) هل تقدم وسائل الإعلام المرئية (التليفزيون والمو اقع الإلكترونية) خدمة لغة الإشارة خلال برامجها وكذا النشرات الإخبارية؟

جدول (3): تقديم وسائل الإعلام خدمة لغة الإشارة خلال برامجها ونشراتها

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
دائمًا	8	% 26.7
أحيانًا	22	% 73.3
الكلي	30	%100.0

تبين من خلال نتائج الجدول أعلاه أن 73.3% من ذوي الإعاقة السمعية يؤكدون على أن خدمة ترجمة لغة الإشارة تتوفر "أحياناً" في بث التلفزيون، اي ليس دائماً، وهذا يعد تحد يواجه ذوي الاعاقة السمعية، ويمثل قصوراً واضحاً في وسائل الإعلام ومستوى تلبيتها لاحتياجات هذه الفئة، كونه سيصعب على الفئة المستجيبة الحصول على المعلومات حال حدوثها، ومتابعة ما يطرأ من أحداث لاحقة أو الاستمتاع بالبرامج المختلفة مقترنة بالترجمة كاملة، مما ينعكس سلبًا على إحساسهم بالإهمال، وعدم الاكتراث من قبل الآخرين تجاههم.

(3) ما طرق الترجمة التي يرغبها المعاق سمعيًا من مترجمي وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات؟

جدول (4):طرق الترجمة التي يرغبها المعاق سمعيًا من مترجمي وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
لغة الإشارة مقترنة بمقاطع الفيديو	19	% 63.3
لغة الإشارة	6	% 20
الكتابة باللغة العربية	5	% 16.7
الكلي	30	%100.0

ظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن " لغة الإشارة مقترنة بمقاطع الفيديو " احتلت المرتبة الأولى بنسبة 63.3 %، ضمن طرق الترجمة التي يرغبها ذوي الإعاقة السمعية عبر وسائل الإعلام، يليها (لغة الإشارة) بنسبة 20%، ثم (الكتابة باللغة العربية) بنسبة 16.7% ، وتعبر هذه النتيجة عما ينبغي أن يكون متاحًا للصم وضعاف السمع للحصول على المعلومات، فترجمة لغة الإشارة دون أن تكون مقترنة بالمادة المرئية قد تكون غير كافية لفهم المحتوى، لذا فاقترانها بتركيب فيديو قد يحقق الترجمة المثالية التي ينشدها ذوي الإعاقة السمعية.

المحور الثاني: مستوى تفاعل وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات مع ذوي الاعاقة السمعية كمتلقين من خلال ترجمة لغة الإشارة

للإجابة عن هذا المحور تم تناوله في جانبين:

(1) من حيث مدى المشاهدة لوسائل الإعلام المرئية:

جدول (5): مدى مشاهدة ذوي الإعاقة السمعية لوسائل الإعلام المرئية

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
التلفزيون	25	% 83.3
المواقع الإلكترونية	5	% 16.7
أخرى	0	%0.00
الكلي	30	%100.0

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

أظهرت نتائج الجدول أعلاه، أن ذوي الإعاقة السمعية ما يتابعون التلفزيون بنسبة 83.3 % وهو ما يعكس مدى تفاعلهم واهتمامهم بمشاهدة البرامج والأخبار في وسائل الإعلام المرئية، إذ يعد التليفزيون مصدرًا رئيسًا للمعلومات والأخبار والترفيه، مقارنة بالمواقع الإلكترونية وما تقدمه من متابعات حية وحصرية الذي جاء بنسبة 16.7%.

(2) مدى اعتمادك على البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام المرئية كمصدر رئيس للمعلومات:

جدول (6): مدى اعتماد ذوي الإعاقة السمعية على البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
اعتمد بدرجة كبيرة	22	%73.3
لا اعتمد عليها	8	%26.7
اعتمد بدرجة متوسطة	0	%0.00
اعتمد بدرجة منخفضة	0	%0.00
الكلي	30	%100.0

ظهر من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن ذوي الإعاقة السمعية يعتمدون على البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام المرئية (بدرجة كبيرة) بنسبة 73.3%، بينما كان 26.7% منهم لا يعتمد عليها. تشير هذه النتيجة إلى معظم هذه الفئة تعتمد وتتفاعل مع البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام المرئية للحصول على الخبر والمعرفة، وهي نسبة مرتفعة.

المحور الثالث: ما الإشباعات المتحققة والحاجات التي يشعر بها ذوي الإعاقة السمعية من خلال متابعة برامج وسائل الإعلام التي تقدم لغة الإشارة؟

(1) الاشباع المتحقق من التفاعل مع وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي:

جدول (7): الاشباع المتحقق من التفاعل مع وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أشعر بالأمان في حالة الطوارئ	11	36.7%
مواكبة أحدث الأخبار والمعلومات	9	30.0%
يعرف الآخرين أنني أهتم بهم	7	23.3%
استرخي وأمضي الوقت واتخلص من الملل	3	10.0%
الكلي	30	%100.0

أظهر الجدول أعلاه أن من أبرز الإشباعات التي تتحقق لذوي الإعاقة السمعية من خدمة ترجمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام هو "شعورهم بالأمان في حالة الطوارئ" بنسبة 36.7 %، ثم لـ"مواكبة أحدث الأخبار والمعلومات" بنسبة 30%، ولكي يدرك الآخرون مستوى "الاهتمام" بنسبة 23.3 % ، وأخيرًا الشعور بـ"الاسترخاء وإمضاء الوقت والتخلص من الملل) بنسبة 10%.

(2) الحاجات التي يشعر ذوي الإعاقة السمعية أنهم بحاجة إلى اشباعها وتحقيقها

جدول (8): الحاجات التي يشعر ذوي الإعاقة السمعية أنهم بحاجة إلى اشباعها وتحقيقها

الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
أكون أكثر ثقة بنفسي.	11	%36.7
أن أشارك في الأنشطة المختلفة وخاصة الرياضية.	8	%26.7
استمع إلى الموسيقى والأغاني التي أرغبها بمفردي.	6	%20.0
الالتحاق بدورات لتعلم مهارات جديدة في مجال التكنولوجيا .	5	%16.6
الكلي	30	%100.0

تبين من خلال بيانات الجدول أعلاه، أن ذوي الإعاقة السمعية يشعرون بحاجة إلى إشباع حاجة الشعور بالثقة، إذ حازت فقرة (أكون أكثر ثقة بنفسي) في المرتبة الأولى بنسبة 36.7 % ضمن الحاجات التي يرغب ذوي الإعاقة السمعية بإشباعها بشكل عام. كما أشار المبحوثون إلى حاجتهم للمشاركة في "الأنشطة المختلفة وخاصة الرياضية" بنسبة 26.7 % والاستماع "إلى الموسيقى والأغاني" بنسبة 20 % و "الالتحاق بدورات لتعلم مهارات جديدة في مجال التكنولوجيا" بنسبة 16.6%. وهذه كلها تؤكد رغبة هذه الفئة في مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعكس حاجتهم لإشباع تطلعاتهم ورغباتهم في الاندماج.

المناقشة

سعت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الأداء الاتصالي لوسائل الإعلام تجاه ذوي الإعاقة السمعية من خلال خدمات ترجمة لغة الإشارة، وقد ظهر أنهم "دائما" بحاجة لهذه الخدمة. بكل تأكيد تمثل ترجمة لغة الإشارة أهم أداء اتصالي يعزز من تفاعل هذه الفئة، ويزيد من فهم ما يريدون، وفي الوقت ذاته فهي وسيلتهم لفهم ما يدور حولهم من أحداث

وعلاقات وأخبار. وتأتي هذه النتيجة في ذات السياق الذي وردت فيه نتائج دراسة يي وزملائه (Yi et al., 2021) التي قيمت خدمات لغة الإشارة والتي أكدت أن خدمات لغة الإشارة تساعد ذوي الإعاقة السمعية على فهم ما يدور حولهم من خلال فهمهم للمحتوى الإعلامي. وتبعاً لذلك فإن معظم وسائل الإعلام توفر هذه الخدمة في برامجها ونشراتها الإخبارية، وقد أشار المشاركون في دراستنا أن بعض وسائل الإعلام لاتوفر هذه الخدمة بشكل دائم، إلا أن النسبة الأكبر تسعى إلى توفيرها، كونه يمثل بنداً أخلاقياً وإنسانياً تحرص عليه وسائل الإعلام لتحقيق حضورها وتأثيرها الاجتماعي. وعليه فإن عدم وجود هذه الخدمة يمثل قصوراً واضحاً في وسائل الإعلام ومستوى تلبيتها لاحتياجات هذه الفئة. وفي هذا السياق جاءت نتائج دراسة كارفالهو (Carvalho, 2018) التي أثبتت أن الوصول إلى مجتمع الصم لا يتم إلا من خلال ترجمة لغة الإشارة في التلفزيون، وأن وسائل الإعلام عليها السعي لتحقيق هذه الحاجة الهامة بالنسبة لمجتمع ذوي الإعاقة السمعية.

وفيما يتعلق بالجانب الفني، فقد اتضح أن " لغة الإشارة مقترنة بمقاطع الفيديو " أحد أهم الأساليب المهمة التي التي يرغبها ذوي الإعاقة السمعية ضمن خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام، يليها (لغة الإشارة) ثم (الكتابة باللغة العربية). وفي سياق قريب، توصلت دراسة Krammer (2013)، إلى أن استخدام لغة الإشارة لا يعني استبعاد اللغة المنطوقة كتابة والعكس هو الصحيح، بحيث يجب استخدام لغة الإشارة وتطوير اللغة المكتوبة بالتوازي؛ المهم هو أن كل ضعيف السمع أو أصم يجب أن يكون لديه إمكانية التواصل وفقا لاحتياجاته وبالتالي تتاح لديه فرصة التطور الطبيعي(Krammer, 2013). كما اشارت دراسة أونولا وزملائه .Aunola et al (2006) إلى أنه لا يمكن التعلم الناجح للغة جديدة إلا عندما يكون لديك نظام لغة مطور بالكامل يمكنك الاعتماد عليه، كما سيؤدي التعليم المنهجي ثنائي اللغة على جميع المستويات إلى تحسين وضع الأشخاص الصم(Aunola et al., 2006). كما تعبر هذه النتيجة عما ينبغي أن يكون متاحًا للصم وضعاف السمع للحصول على المعلومات، فترجمة لغة الإشارة دون أن تكون مقترنة بالمادة المرئية قد تكون غير كافية لفهم المحتوى، لذا فاقترانها بتركيب فيديو قد يحقق الترجمة المثالية التي ينشدها ذوي الإعاقة السمعية. وبهذا الصدد لفتت دراسة يي وزملائه (Yi et al., 2021) إلى أن ذوي الإعاقة السمعية يفضلون أن تكون شاشة مترجم لغة الإشارة كبيرة، وأن رؤيته بوضوح يعزز من تواصلهم لأن رؤية تعابير وجهه أمر مهم، وعليه فإن توفير الترجمة للغة الإشارة مقترنا بالمحتوى المرئي يزيد من فهم المحتوى بشكل أسرع وأكثر دقة.

وحول مدى متابعة ذوي الإعاقة السمعية لوسائل الإعلام، فقد ظهر أنهم يتابعونها ويتفاعلون معها بشكل كبير، ويعدون التلفزيون خاصة مصدراً لمعلوماتهم واطلاعاتهم. وهذا يلقي بالمسؤولية على وسائل الإعلام لتحمل مسؤوليتها إزاء هذه الفئة، وأن تسعى إلى اختيار الآليات والكيفيات المناسبة لهم، وهذا ما أشارت إليها دراسة شمت.(Schmitt, 2017) حول الكيفيات التي تقدم بها لغة الإشارة من قبل المترجمين الفوريين في وسائل الإعلام، وحرص بعض وسائل الإعلام على المشاركة الاجتماعية من قبل مجتمع الصم، وأظهرت أن ما يفعل حيال ذوي الإعاقة السمعية من خدمات لغة الإشارة في وسائل الإعلام أو على خشبة المسرح هو انعكاس لكيفية معاملة الصم في المجتمع، وتطبيق لتصورات المجتمع وقيمه.

من جانب آخر، اتضح أن ذوي الإعاقة السمعية يتابعون البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام المرئية بدرجة كبيرة، مما يعني أن معظم هذه الفئة تسعى إلى المعلومة والمعرفة من خلال تفاعلها مع البرامج الحوارية والأخبار في وسائل الإعلام المرئية. ويمكن تفسير هذا الحرص بأنه يمثل الوضع الطبيعي لكل فرد طبيعي، وقد رسخت هذه النتيجة ما تلتها من نتيجة حول أبرز الإشباعات التي تتحقق لذوي الإعاقة السمعية من خدمة ترجمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام والتي جاء في أولها "الشعور بالأمان في حالة الطوارئ" و"مواكبة أحدث الأخبار والمعلومات" ومعرفة مستوى "اهتمام" الآخرين، والشعور بـ"الاسترخاء وإمضاء الوقت والتخلص من الملل).

تشير النتيجة أعلاه إلى حاجة مهمة يحرص ذوي الإعاقة السمعية على اشباعها وهي الأمان، فم يجدون في بيئة التواصل والتفاعل ملاذاً آمناً يشعرهم بأنهم محاطون بالناس، وأنهم جزء من المجتمع. وفي هذا السياق تناولت دراسة دونيه (Dunne et al., 2010)، الإشباعات المتوقعة من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والتي أبرزت أن العلاقات وإنشاء الهوية الشخصية وإدارتها، والترفيه، والهروب من الملل، البحث عن المعلومات، كانت أبرز الإشباعات المتحققة. ونتيجة متعلقة بأعلاه، فإن ذوي الإعاقة السمعية يشعرون بحاجة إلى إشباع حاجة الشعور بالثقة، ضمن الحاجات التي يرغب ذوي الإعاقة السمعية بإشباعها بشكل عام، ولعل التواصل من خلال خدمة لغة الإشارة، والتسهيلات التي تقدم لهم اتصالياً تعزز من هذا الاشباع. كما أشار المبحوثون إلى حاجتهم

مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243 (Doi: 10.36024/1248-043-001-015)

للمشاركة في "الأنشطة المختلفة وخاصة الرياضية" بنسبة 26.7 % . وهذه كلها تؤكد رغبة هذه الفئة في مزاولة الأنشطة المختلفة التي تعكس حاجتهم لإشباع تطلعاتهم ورغباتهم في الاندماج. وفي الختام، فإن خدمة ترجمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام بحاجة إلى المزيد من الاهتمام، ومعالجة جوانبها المختلفة، كما أكدت نتائج دراسة تاميو (Tamayo, 2022) على ضرورة دراسة جوانب ترجمة لغة الإشارة، ومراجعة المفاهيم الشفوية التقليدية في الترجمة السمعية البصرية وتقييمها.

الخاتمة

إن تقديم خدمة ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام تمثل بعداً فنياً وإنسانياً وأخلاقياً متكاملاً، لكونه يعالج موضوعا ذي قيمة إنسانية عالية، وهو تلبية احتياج فئة ذوي الإعاقة السمعية، بصفتهم جزءا لا يتجزأ من المجتمع، ولا يختلفون عن بقية الأفراد سوى أنهم بضعف سمعهم أو انعدامه. من هنا أظهرت الدراسة حاجة هذه الفئة لخدمة كاملة من ترجمة لغة الإشارة عبر وسائل الإعلام المرئي، وأنهم يشعرون بالأمان والتفاعل حينما تتوفر لهم هذه الخدمة. وينبغي السعي إلى تعزيز اندماجهم في المجتمع من خلال لغة الإشارة وإشراكهم في الفعاليات الإعلامية والثقافية لتوفير بيئة جاذبة لجميع الأفراد الذين يحتاجون إلى المساعدة في التواصل، وتحقيق قدر من الارتياح والثقة وتقليص الفجوة معهم لتحقيق عملية ترجمة ناجحة ومقبولة عمليًا منهم، سواء أكان ذلك بالكتابة لزيادة الجانب المرئي للتواصل أو الحديث بصوت عادي وبشكل أبطأ بالنسبة لضعاف السمع أو من يتكيفون عن طريق الشفاه .

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، يمكن الوصية بما يلي:

- أن تسعى الجامعات إلى إضافة مادة تعليم لغة الإشارة مادة اختيارية في مساقات كليات الإعلام لتعزيز ثقافة لغة الإشارة لدى المتخصصين في الإعلام.
- أن تحرص المؤسسات الإعلامية على عمل دورات اعلامية متخصصة لمترجمي لغة الإشارة للربط ما بين المعنى المراد إيصاله لذوي الإعاقة السمعية وبين اللغة الإعلامية المستخدمة من المقدمين والمذيعين والشخصيات في المحتوى الإخباري.
- تعزيز الجانب الفني والتقني لخدمات ترجمة لغة الإشارة في وسائل الإعلام، وتحديث التقنيات التكنولوجية المستخدمة.
- عمل دراسات أخرى تتعلق بجوانب فنية وتقنية تتعلق بجودة الخدمة المقدمة من وسائل الإعلام والوقوف على أبرز نقاط الضعف والقوة.

المراجع

إبراهيم, ع. (2011). *العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، أساليبه وميادين تطبيقه* (ط5). الهيئة المصرية للكتاب.

الخطيب, ج. (2005). *مقدمة في الإعاقة السمعية* .(.3rd ed) دار الفكر للطباعة والنشر.

الزريقات, ا. (2013). *الإعاقة السمعية: مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي*. دار الفكر.

الملاح, ت. ا. (2015). *الإعاقة السمعية بين التأهيل والتكنولوجيا*. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net/library/0/91283/

سليمان, ع. ا. (2009). *البحث العلمي: خطوات ومهارات*. عالم الكتب.

عامر, ع. م. (2002). الإعداد اللغوي للإعلاميين. *اللغة في وسائل الإعلام*.

عبدالواحد, م. ف. (2001). *الاعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل* .(.1st ed) دار الكتاب الجامعي.

كوافحة, ت. م., & عبدالعزيز, ع. ف. (2010). *مقدمة في التربية الخاصة، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع*. دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

المراجع العربية مترجمة

Ibrahim, A. (2011). Modern cognitive behavioral psychotherapy, its methods and fields of application (5th edition). The Egyptian Book Authority.

Khatib, J. (2005). Introduction to Hearing Impairment (3rd ed.). Dar Al-Fikr for printing and publishing.

Zureikat, A. (2013). Hearing disability: principles of auditory, speech and educational rehabilitation. House of thought.

Almallah, T. (2015). Hearing disability between rehabilitation and technology. Aluca network. https://www.alukah.net/library/0/91283/

Suleiman, A. (2009). Scientific research: steps and skills. The world of books.

Amer, A. (2002). Linguistic preparation for media professionals. Language in the media.

Language Linguistics (pp. 111–136). https://doi.org/10.1515/9781614511472.111

Dhulipala, S., Adedoyin, F. F., & Bruno, A. (2022). Sign and Human Action Detection Using Deep Learning. *Journal of Imaging*, *8*(7), 192. https://doi.org/10.3390/jimaging8070192

Dunne, Á., Lawlor, M., & Rowley, J. (2010). Young people's use of online social networking sites – a uses and gratifications perspective. *Journal of Research in Interactive Marketing*, *4*(1), 46–58. https://doi.org/10.1108/17505931011033551

Hallahan, D., Kauffman, J., & Pullen, P. (2019). Exceptional Learners: An Introduction to Special Education, Fourteenth Edition. In *Exceptional Learners: An Introduction to Special Education*.

Hanafi, A., & Assaleh, M. (2018). The effective factors of academic achievement for deaf and hard of hearing students in higher education institutions. *Special Education and Rehabilitation Organization (SERO)*, *7*(26), 1–30. https://doi.org/10.21608/SERO.2018.91430

Herring, T. J., & Woolsey, M. L. (2020). Three suggested teaching strategies for students who are deaf or hard of hearing. *Support for Learning*, *35*(3), 346–358. https://doi.org/10.1111/1467-9604.12314

Huenerfauth, M., & Hanson, V. L. (2009). Sign language in the interface: Access for deaf signers. In *The Universal Access Handbook* (pp. 38-1-38–18). https://doi.org/10.1201/9781420064995-50

Huriyyeh, H. (2021). *Basics and methods of learning sign language for deaf and dumb beginners*. Mafahem. https://mafahem.com/sl_8526

Katz, E. (1959). Mass Communications Research and the Study of Popular Culture: An Editorial Note on a Possible Future for This Journal. *Studies in Public Communication*, 21–26. https://repository.upenn.edu/asc_papers/165

Katz, E., Blumler, J. G., & Gurevitch, M. (1973). Uses and Gratifications Research. *Public Opinion Quarterly*, *37*(4), 509. https://doi.org/10.1086/268109

Krammer, K. (2013). The Benefits of Sign Language for Deaf Children With and Without Cochlear Implant(s). *European*

Abdul Wahid, M. (2001). Hearing impairment and rehabilitation program (1st ed.). University Book House.

Kawafha, T. & Abdulaziz, B. (2010). Introduction to Special Education, Amman: Dar Al Masirah for printing, publishing and distribution. Dar Al Masirah for printing, publishing and distribution.

المراجع الأجنبية

Abu-Mustafa, N. (2000). *Introduction to special education*. Alshohadaa Library.

Anonymous, & Bauman-Waengler, J. (2014). Articulatory and phonological impairments: A clinical focus. In *Pearson Education*.

Aunola, U., Kulterer, C., & Miettinen, K. (2006). *Curricula for sign language as a mother tongue and wirtten language as a second language for the deaf TEACHER'S GUIDE*. DeafVoc.

Ball, C. (2017). The history of American Sign Language interpreting education. *International Review Of Studies In Applied Modern Languages*.

Bauman, B. H. L., Ph, D., Murray, J. M., & Ph, D. (2019). Reframing : From Hearing Loss to Deaf Gain Reframing : From Hearing Loss to Deaf Gain. *Deaf Studies Digital Journal*, *1*(July).

Bosch-Baliarda, M., Soler-Vilageliu, O., & Orero, P. (2020). Sign Language Interpreting on Tv: A Reception Study of Visual Screen Exploration in Deaf Signing Users. *Monografias de Traduccion e Interpretacion (MonTI)*, *12*, 108–143. https://doi.org/10.6035/MonTI.2020.12.04

Bull, H., Afouras, T., Varol, G., Albanie, S., Momeni, L., & Zisserman, A. (2021). Aligning Subtitles in Sign Language Videos. *Proceedings of the IEEE International Conference on Computer Vision*, 11532–11541. https://doi.org/10.1109/ICCV48922.2021.01135

Carvalho, I. G. V. de. (2018). Accessibility of the Deaf to the television contents through sign language interpreting and SDH in Turkey. *Dokuz Eylül Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi*. https://dergipark.org.tr/en/pub/deuefad/issue/37120/428164

De Meulder, M., & Heyerick, I. (2016). (Deaf) Interpreters on television: Challenging power and responsibility. In *Sign Language Research, Uses and Practices: Crossing Views on Theoretical and Applied Sign*

(Doi: 10.36024/1248-043-001-015) مجلة اتحاد الجامعات العربية 43(1) لسنة 2023، 227-243

hard of hearing. *Applied Sciences (Switzerland)*, *11*(23). https://doi.org/10.3390/app112311211

Young, H. J. (2020). *The Implications of Social Media on Communication Within the d/Deaf Community* [Utah Valley University]. https://www.uvu.edu/is/docs/student-thesis/hillary.pdf

Scientific Journal, *4*(December), 341–349. http://eujournal.org/index.php/esj/article/viewFile/2485/2358

Moores, D. F. (2001). *Educating the Deaf : Psychology, Principles, and Practices* (5th ed.). Houghton Mifflin.

Papastratis, I., Chatzikonstantinou, C., Konstantinidis, D., Dimitropoulos, K., & Daras, P. (2021). Artificial intelligence technologies for sign language. *Sensors*, *21*(17). https://doi.org/10.3390/s21175843

Parfitt, E. (2020). *How to learn sign language*. HearingLikeMe. https://www.hearinglikeme.com/how-to-learn-sign-language

Richard West, L. H. T. (2021). Introducing Communication Theory ANALYSIS AND APPLICATION. In *Journal of Chemical Information and Modeling* (7th ed.). McGraw Hill.

Ruggiero, T. E. (2000). Uses and Gratifications Theory in the 21st Century. *Mass Communication and Society*, *3*(1), 3–37. https://doi.org/10.1207/S15327825MCS0301_02

Schmitt, P. (2017). Representations of Sign Language, Deaf People, and Interpreters in the Arts and the Media. *Sign Language Studies*, *18*(1), 130–147. https://doi.org/10.1353/sls.2017.0023

Severin, W. J., & Tankard, J. W. (2014). *Communication Theories Origins, Methods and Uses in Mass Media*. Pearson Education Limited Edinburgh Gate Harlow.

Tamayo, A. (2022). Sign Languages in Audiovisual Media. *Journal of Audiovisual Translation*, *5*(1). https://doi.org/10.47476/jat.v5i1.2022.167

UN. (2022). *International Day of Sign Languages*. United States. https://www.un.org/ar/observances/sign-languages-day

WHO. (2021). *Deafness and hearing loss*. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss

Wimmer, R., & Ph, D. (2011). An Introduction to Mass Media Research. *Cengage Learning*, *47*(2), 1–8.

Windahl, S., Signitzer, B., & Olson, J. T. (2008). *Using Communication Theory: An Introduction to Planned Communication* (2nd ed.). SAGE Publications.

Yi, J. H., Kim, S., Noh, Y. G., Ok, S., & Hong, J. H. (2021). Design proposal for sign language services in TV broadcasting from the perspective of people who are deaf or